

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

إدارة الأزمات وأهميتها في الحج والعمرة

إعداد : رهاف إبراهيم أحمد

REHAF IBAHEEM AHMED

Dosen Manajemen Haji dan Umrah STEBI Badri Mashduqi

DOI:

Received: October 2020

Accepted: December 2020

Published: January 2021

Abstrac

Management is considered as one of the most important and necessary things in the success of a project or sector, be it service, commercial or other, and among the vital sectors that affect the life and worship of a Muslim, Hajj and Umrah, and this worship requires successful and effective management. , so succeed and avoid trouble or crisis. Or disaster, during their show. This is what I prepare to research the problem of crisis management, because it is one of the important branches of management, especially in our era, because it is an indispensable tool in worldly or even religious matters, especially what is the witness of the Haj season of continuous emergency problems that had no impact and were of importance centuries ago as well.

Keywords: Crisis management, Hajj and Umrah

Abstrak

Manajemen dianggap sebagai salah satu hal penting dan perlu dalam keberhasilan suatu proyek atau sektor, baik jasa, komersial atau lainnya, dan di antara sektor vital yang mempengaruhi kehidupan dan ibadah seorang Muslim, ibadah Haji dan Umrah, dan ibadah ini membutuhkan manajemen yang sukses dan efektif, sehingga berhasil dan menghindari kesulitan atau krisis. Atau bencana, selama pertunjukan mereka. Hal inilah yang saya persiapkan untuk meneliti masalah manajemen krisis, karena ini adalah salah satu cabang penting dari manajemen, terutama di era kita saat ini, karena ini adalah alat yang sangat diperlukan dalam masalah duniawi atau bahkan agama, terutama apa yang menjadi saksi musim haji dari masalah darurat yang terjadi terus-menerus yang tidak berdampak dan keberadaan penting berabad-abad yang lalu juga.

Kata kunci: Manajemen krisis ,Haji dan Umrah

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،، تعتبر الإدارة بصفة عامة من الأمور المهمة والضرورية في إنجاح أي مشروع أو قطاع سواء خدمي أو تجاري أو غير ذلك، ومن القطاعات الحيوية والتي تمس حياة وتعبد المسلم عبادة الحج والعمرة، وهذه العبادة تحتاج إلى إدارة ناجحة وفعالة، حتى يتم إنجاحها وتفادي أي صعوبات أو أزمات أو كوارث لا يسمع الله في أثناء أداءها. وهذا ما أستعدى البحث في موضوع إدارة الأزمات باعتبارها أحد فروع الإدارة المهمة خاصة في عصرنا الحالي، فهي أداة لا يستغنى عنها في أي أمر دنيوي أو حتى ديني خاصة ما يشهده موسم الحج من أمور طارئة تحدث باستمرار لم يكن لها الوقع والوجود المهم قبل قرون مضت كما هو الحال في عصرنا الحالي.

ففي العصر الحديث بدأت الحاجة ماسة إلى علم مستقل يختص بالأزمات والكوارث، وكيفية إدارتها ومواجهتها، أطلق عليه "علم إدارة الأزمات والكوارث"¹ وهو علم مؤسس كغيره من العلوم على مجموعة من الأسس والمبادئ العلمية والمفاهيم الخاصة به، وهذا ما يجعله علماً مختلفاً في أساليبه وتطبيقاته عن العلوم الإدارية الأخرى والتي قد تختلط به، فإدارة الأزمات والكوارث تهدف إلى التحكم في أحداث مفاجئة ومتفاقمة، والتعامل معها وتصنيفها ومواجهة آثارها ونتائجها، وهي إدارة تقوم على الدراسة والبحث والمعرفة والتجارب المستفادة والتخطيط واستخدام المعلومات والبيانات، كأساس للقرار السليم. وتعمل إدارة الأزمات والكوارث من خلال التعامل الفوري مع

1 - هناك فرق بين الأزمة والكارثة وعموماً فالأزمة أكبر حجماً من الكارثة. فالكارثة واقعة وقعت بالفعل لكن الأزمة تشمل الكارثة وآثارها.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

الأحداث لوقف تصاعدها، والسيطرة عليها وتحجيمها وحرمانها من مقومات تعاضمها، ومن أي روافد جديدة قد تكتسبها أثناء قوة اندفاعها، وهناك العديد من التعاريف للأزمة والكارثة، وتختلف المفاهيم والرؤى في كل دولة ومجتمع، بحسب نظرتها للأزمة أو الكارثة، فهناك من يرى أن الأزمة حدث مفاجئ يسبب ضغطاً لصانع القرار يستلزم مواجهة هذا الحدث بوسائل وأساليب علمية، تساعد على القضاء عليه قبل استفحاله، وهناك من يرى أن سبب حدوث الأزمة عدم توقعها رغم ظهور علامات وإشارات لحدوثها، أو الفهم الخاطئ أو التعامل الخاطئ مع أحداثها، أما الكارثة فيختلف تعريفها بحسب حجمها وإضرارها المادية والمعنوية، فهناك من يرى أن حدوث واقعة مادية ينتج عنها وفيات وإصابات وخسائر مادية تعتبر كارثة، وهناك من يرى أن انتشار وباء أو مرض معدٍ يسبب حالات وفيات يعتبر كارثة، وهناك من يرى أن حدوث خسائر مادية نتيجة إعصار مدمر أو حدوث حرائق، يعتبر كارثة، تستوجب تدخل الدولة أو المجتمع الدولي لتقديم المساعدة والتقليل من الأضرار، ويمكن تعريف الأزمة بأنها عبارة عن حدث مفاجئ يهدد الكيان بالانهيار في وقت قصير ويلزم سرعة اتخاذ القرار فيه، وقد حدد الباحثون مراحل الأزمة كما يلي:

1. مرحلة ميلاد الأزمة :تبدأ بالظهور في شكل إحساس مبهم ينذر بخطر غير محدد المعالم بسبب غياب الكثير من المعلومات حول أسبابها.
2. مرحلة نمو الأزمة :تتطور من خلال المحفزات الذاتية والخارجية التي استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها.
3. مرحلة نضج الأزمة :تتطور بشكل حاد بسبب القصور والإخفاق وتزداد القوى المتفاعلة في المجتمع ويكون الصدام محتوم (أخطر مرحلة).

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

4. مرحلة انحسار الأزمة: تبدأ بالانحسار بعد الصدام العنيف وبنبغي هنا متابعة الموقف من كافة جوانبه لمنعها من التجدد.

5. مرحلة تلاشي الأزمة: تلاشي مظاهر وتأثيرات الأزمة².

مفهوم إدارة الأزمات في الحج:

بنظرة فاحصة لما قد يحدث وحدث بالفعل خلال موسم الحج نجد أهمية العناية بهذا الفرع من فروع الإدارة فمن زيادة عدد الحجيج كل عام ومن مشاكل وآثار الأمراض المعدة مثل ما رأينا في هذا العام بتعطيل الحج واقتصاره على المقيمين في المملكة بسبب جائحة كوفيد 19، ومن المشاكل الأمنية التي قد تحدث والتزاحم والاختناقات وغير ذلك، فكل هذه الأسباب والدواعي تستلزم وجود إدارة الأزمات يتم توضيح دورها بشكل متكامل وتعمل في الأوقات الطارئة في مواسم الحج وكذلك في العمرة.

حيث يعتبر الحج موسم عالمي للطاعة يشترك فيه كل أفراد الجنس البشري على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وألوانهم ولغاتهم ، يتوافدون جميعا ملبين نداء ربه من كل حذب وصوب لأداء هذا الفرض قال تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)³، غير أن هذا الموسم يحتاج لاستعداد من القائمين عليه خاصة في الجانب الخدمي والأمني، وكل ذلك يجمعه هدف واحد وهو ضرورة توفر إدارة فعالة، تقوم بدورها المناط بها خير قيام، وهذه الإدارة لا تعمل في كل الأحوال تحت ظروف عادية، وإنما قد تعمل تحت ظروف طارئة واستثنائية

2- عادل نمر الفريجات، إدارة الأزمات والكوارث، المعهد العالي للبحوث والدراسات الزلزالية، سوريا، ص2.

3- من سورة الحج الآية : 27.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

مما يستلزم وجود إدارة مناسبة للأزمة، فمع تعدد الأزمات أصبحت الحاجة ملحة لوجودها أثناء الحاجة إليها، والبحث عن أساليب لأدائها بشكل علمي للحد من آثارها على الحاج والمعتمر.

إن إدارة الأزمات هي عملية إدارية متميزة لأنها تتعرض لحدث مفاجئ ولأنها تحتاج إلى تصرفات حاسمة وسريعة تتفق مع تطورات الأزمة، ومن ثم يكون لإدارة الأزمة زمام المبادرة في الأحداث والتأثير فيها وتوجيهها التوجيه الصحيح، وعرفت إدارة الأزمة بأنها نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأمكان الأزمة المتوقعة واتجاهاتها، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها عن طريق اتخاذ التدابير للتحكم في الأزمة المتوقعة، أو تغيير مسارها بما يخدم المصلحة⁴. وهي نشاط هادف يقوم به المجتمع لتفهم طبيعة المخاطر لكي يحدد ما ينبغي عمله إزاءها واتخاذ التدابير للتحكم في مواجهة الكوارث وتخفيض حدتها وآثارها⁵.

لقد اتفق معظم الكتاب والباحثين على المراحل الخمس لإدارة الأزمة كما هي في موسم الحج والعمرة وهي:

1. المرحلة الأولى : اكتشاف إرشادات الإنذار : وتتمثل في التصرفات التي تُتخذ للحد من مخاطر الأزمة.

2. المرحلة الثانية : الاستعداد والوقاية : وتمثل الأنشطة الهادفة إلى تغطية الإمكانات والقدرات وتدريب الأفراد والمجموعات على كيفية التعامل مع الأزمة ويجب أن يتوافر لدى أجهزة الدولة أساليب كافية للوقاية من الأزمات.

4- صالح بن حمد التويجري، الكوارث والأزمات: التخطيط، الاستعداد، الإدارة، المملكة العربية السعودية، دار العبيكان للنشر، 2018م، ص 370.

5- الفريجات، إدارة الأزمات والكوارث، مرجع سابق، ص 11.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

3. المرحلة الثالثة : احتواء الأضرار أو الحد منها : تعني هذه المرحلة تنفيذ خطة المواجهة التي تم وضعها في المرحلة السابقة لتقليل الأضرار الناجمة عن الأزمة، ولا شك إن كفاءة هذه المرحلة تعتمد إلى حد كبير على المرحلة السابقة التي تم فيها الاستعداد لمواجهة الأزمة.
4. المرحلة الرابعة: استعادة النشاط: يجب أن تتوفر للمؤسسة خطط طويلة و قصيرة الأجل إعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل الأزمة وهذه المرحلة هي مرحلة إعادة التوازن وتتطلب قدرات فنية وإدارية وإمكانيات كبيرة ودعم مالي.
5. المرحلة الخامسة : التعلم : وتتضمن دروس هامة تتعلمها الدولة من خبراتها السابقة، وكما قيل: إن الأمم الرشيدة هي التي لا تلقي بتجارها المريرة في سلة النسيان⁶.

دواعي وجود إدارة الأزمات في الحج

من أهم دواعي وجود إدارة الأزمة في الحج والعمرة الحاجة إلى إدارة أعداد الحجاج ففي ضوء زيادة تعداد المسلمين في العالم على المليار ونصف المليار مسلم وكلهم منتهى آمالهم أن تطأ أقدامهم أطهر البقاع لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام، ولقد دفع هذا الأمر وهو الحشود البشرية إدارة الحج لأتباع مبادئ الفكر الإداري لأنه من الأمور الهامة المتعلقة بحياة الناس، فالحشود البشرية أثناء الشعائر تتدافع بفوضى واضطراب وتزاحم شديد مما يسبب بعض الإصابات والاختناقات كما حدث سنة 2006 حين أدى التدافع لاختناق 263 شهيداً، وكان السبب التدافع غير المنظم لبعضهم، وبتدخل السلطات المختصة وخبراء إدارة الأزمات تم تنفيذ ابتكارات

6 - فاطمة بنت الزويهي، إدارة الأزمات ودورها في أمن وسلامة وفد الله، ضمن الملتقى العلمي السادس عشر لأبحاث الحج والعمرة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، جامعة أم القرى، 2016م، ص 39.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

عدة مثل تصميم جديد متعدد الطوابق لجسر الجمرات بحيث يتم توحيد الحجاج الموجودين في أماكن مختلفة إلى مستويات منفصلة بعضها على بعض ووضع الحد الأدنى للازدحام، والتكديس عند الدرجة الدنيا لتفادي الكوارث والأزمات الناتجة عنها، وذلك في إطار تطوير الأنظمة الأمنية بهدف الإدارة الرشيدة الفاعلة للحشود البشرية أثناء الحج⁷.

وخلال السنوات الخمس الماضية تظالنا حادثة تدافع يوم 24 سبتمبر عام 2015، من قبل الحجاج والتي أدت إلى مقتل 769 شخصاً على الأقل، وإصابة 694 آخرين حسب الرواية الرسمية السعودية، بينما وصل عدد القتلى إلى أكثر من 2121 حاجاً حسب تعداد أجرته وكالة أنباء أسوشيتد برس وهو أعنف حادث يكون في الحج منذ التدافع الأخير عام 1990 الذي أدى إلى مقتل 1426 حاجاً، وكانت الحادثة سبقها بأسبوعين سقوط رافعة في الحرم المكي أودت بحياة 108 شخصاً.

من دواعي الأهمية في هذا الصدد أن يتم تحديد نوع الأزمة التي قد تحدث في موسم الحج أو العمرة ولعل أكبر معضلة تواجهها الأجهزة الأمنية والخدمية هو التسلسل لأداء الحج دون الحصول على تصريح والتحاقهم بالحجيج رغم عدم حملهم التصاريح، وهؤلاء المتسللون يضطرون لافتراض الطرقات وتحت الكباري نتيجة عدم وجود أماكن تؤولهم، يكون نتيجتها إعاقة الحركة وإحداث إرباك كبير للجهات المعنية، بل ومزاحمة الحجاج النظاميين، وكذلك من الأمور التي سببت أزمات ولا تزال هي عدم التقيد من كثير من الحجاج في اتباع التعليمات المحددة لهم، مثلاً عدم الالتزام بتصريح الحج أو تعليمات النقل، ومن الأسباب أيضاً المشاكل والأزمات الصحية مثل الأمراض

7التويجري، الكوارث والأزمات: التخطيط – الاستعداد، نفس المرجع، ص 391.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

والأوبئة التي شهدتها المنطقة والعالم ككل، وأيضاً مشكلات تتعلق باختناقات السير وعدم تنظيم حركة الحافلات كما هو الحال أثناء التفويج إلى عرفة، وعدم وجود وسائل كافية لنقلهم، وكل هذه الأمور تحتاج لمتابعة وإدارة مناسبة حتى تتم العملية بسلاسة دون حدوث أزمات.

تطبيقات إدارة الأزمات في الحج

لعل من أهم متطلبات إدارة الأزمات في الحج وجود عنصر التخطيط الجيد والذي يعتمد على أسس علمية أهمها التنبؤ بالأزمة قبل وقوعها بمعرفة الأسباب ومعالجتها أولاً بأول، وإن كانت غير مؤثرة بالدرجة الواضحة والكبيرة من الأول، لكن ربما تتحول في أي لحظة لأزمة، كذلك من المهم العمل على تدريب العاملين في هذا المجال، وهذا التدريب الإداري يفوق التدريب النمطي العادي، فلا بد من تدريب يخرج ما لديهم من أفكار إبداعية لمواجهة الأزمة سواء على مستوى القيادات الإدارية أو في الإدارات الوسطى وغيرها، فيتعود العاملون باستمرار على إدارة الأزمة وإيجاد حلول سريعة وفعالة لها، ومن المهم أيضاً ربط الإدارة أي إدارة الأزمة ببقية الجهات التي تتعامل مع الحج سواء الجهات الإدارية المتعلقة بالعاملين بالجهات الأمنية أو الخدمية أو الصحية وغيرها، وكذلك أهمية تقوية ودعم الاتصالات الشبكية وغير الشبكية والإنذار المبكر فهي من أهم الجوانب في إدارة الأزمة.

إن تطبيق إدارة الأزمات بصفة فعالة داخل المؤسسات العامة في مجال الحج والعمرة والزيارة يتطلب ضرورة تهيئة بيئة مساعدة وداعمة على حسن التعامل مع الأزمات والمخاطر من خلال تجنيد كافة مواردها لمواجهة الأزمة، وبناء ثقافة قوية قائمة على مبدأ الشعور بالخطر والاستعداد

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

لمواجهته مع تفعيل عنصر الاتصال كأحد الوسائل الرئيسة للربط بين مختلف الأطراف والمستويات، والتي تهدف إلى ضمان سير المعلومات المتداولة بالإضافة إلى التسليح باليقظة التي تمكن الإدارة من خلالها من التزود بمختلف المعلومات التي تجعلها قادرة على التنبؤ بالإخطار قبل وقوعها، ومن ثم اختيار الاستراتيجية المناسبة لإدارة الأزمات⁸.

لأهمية هذا الجانب أقيمت بتاريخ 25 ذو القعدة 1439 هـ الموافق 07 أغسطس 2018 في مكة المكرمة ورشة عمل ورشة بعنوان إدارة الكوارث والأزمات والسلامة والصحة البيئية في موسم الحج ونقتبس منها ما أشار إليه نائب وزير الحج والعمرة الدكتور عبدالفتاح مشاط الذي أشار إلى أنه من الضروري لأي قطاع من القطاعات الأخذ بعين الاعتبار وضع خطة مسبقة لإدارة الكوارث تصاحب التخطيط الاستراتيجي للعمل، التي ستكون بمثابة خبرة استباقية قبل تنفيذ الأعمال، تجنّب القطاع تردّي مؤشرات الأداء. ومن جانبه أوضح رئيس مجلس إدارة غرفة مكة المكرمة بالإناابة مروان عباس شعبان، أن الورشة تهدف إلى رفع مستوى الوعي والتنسيق والجاهزية الوقائية بين الجهات المعنية في القرارات والإجراءات الخاصة بمنظومتي الحج والعمرة، وذلك لضمان تطبيق المعايير العالمية في إدارة الأزمات والكوارث والسلامة والصحة البيئية، مفيدا في كلمة له أنه تقدم في ورشة العمل عدد من الموضوعات المهمة عبر محاور متعددة، منها دراسة الوضع الحالي لكل من مسار الكامل لرحلة الحاج والمعتمر وغرف المراقبة والتحكم المتاحة، فضلاً عن وضع الضوابط والتنظيم والتخطيط لتأسيس مركز المراقبة والتحكم والقياس. ولفت إلى بحث تأسيس

8- عبيد الله بن صلاح اللحياني، دور ومكانة إدارة الأزمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة، السجل العلمي لعام 1438 هـ، الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 31.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

الخطط التنظيمية لكافة الأعمال الميدانية التابعة لوزارة الحج والعمرة، ووضع الأسس للمراقبة والتحكم والمتابعة والقياس، ووضع ومراجعة مؤشرات قياس لكافة مستويات الخدمة لأعمال المتابعة والمراقبة والتحكم، إلى جانب دراسة الربط بين البعد المعلوماتي والمسار الإلكتروني، وربط الجهات المعنية، وإزالة الازدواجية، وربطه بمعلومات الأساور والبوابات الإلكترونية. وتعد ورشة العمل من أهم الورش التي تسعى غرفة مكة المكرمة لإقامتها، حيث شهدت تواجد الجهات الأمنية والحكومية والجهات ذات العلاقة وتوظيف تقنيات الدرون في ذلك، والسلامة في مواقع العمل⁹.

من جانب آخر لقد دلت الكثير من النقاشات على الصعيد الفقهي أهمية التعاون في مجال الأخذ بالفتاوى التي تيسر على الحجاج وتعمل على حماية أنفسهم وممتلكاتهم، وهي حلول لمواجهة زيادة عدد الحجاج كل عام في الوقت الذي نرى أن مساحة الأرض محدودة، لكنها ليست محدودة في كل المشاعر فمثلاً مشعر عرفة لا يوجد به أي مشكلة فكل عرفة وقوف وهي تتسع لملايين من الحجاج، لكن المشكلة تبدو في بعض المشاعر الأخرى كمكان رمي الجمرات، ولقد قامت السلطات هناك بتوسعة كبيرة شملت بناء ثلاث أذوار للرمي وتنظيم حركة الرمي بحيث لا يحدث التقاء وتصادم أو تدافع بين الرائحين والقادمين من الرمي، ونعود للقول بشأن الآراء الفقهية فهي يجب أن لا تتوقف في الأخذ بالتسيير رغم المساهمات الأخرى سواء الهندسية أو التنظيمية الأخرى، ويؤكد الفقهاء وجود مسائل عديدة في الحج تحمل آراء فقهية عديدة، مشيرين إلى أن الرأي الفقهي مبني حسب الأدلة الشرعية، ومن ذلك مثلاً كانت المملكة وعلماءها لا يؤيدون إطلاقاً

9- وكالة الأنباء السعودية، حج: اختتام ورشة عمل إدارة الكوارث والأزمات في موسم الحج 2018/08/07
<https://www.spa.gov.sa>

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

رمي الجمرات قبل الزوال حسب مذهبهم ولكن لما سمحوا بذلك لمن يرى بجوازه قلت ظاهرة الازدحام بشكل كبير.

والرمي قبل الزوال كما يقول العلماء كما في الرواية المشهورة عن أبي حنيفة ، ومن المعاصرين الشيخ مصطفى الزرقاء والشيخ عبد الرحمن السعدي والشيخ يوسف القرضاوي وغيرهم، وكذلك مسألة التأخير في الرمي هو من أعظم المقاصد الفاضلة المعتمدة، وكذلك للحاج الرمي للأيام وهو مذهب الحنفية، وبه أفتى المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي حينما اشتد الزحام على الجمرات¹⁰.

ويبرر بعض الدعاة تعليق بعض الرخص لانتفاء الحاجة بوجود المشاريع الجديدة، فيما يرى غالب الفقهاء والمنظمين أن الحاجة لفتاوى التيسير مازالت قائمة خصوصاً أن أعداد الحجيج في ازدياد مستمر، وهو ما أشار إليه في وقت سابق وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية السابق الدكتور حبيب زين العابدين، مشدداً على أن الحاجة لفتاوى التيسير قائمة ولا تنتفي بإقامة المشاريع الجديدة في المشاعر، واستشهد زين العابدين بمشروع جسر الجمرات، مبيناً أن المشروع يستوعب نحو نصف مليون رامٍ في الساعة الواحدة مما حل كثيراً من الإشكالات، واستدرك: لكن المشكلة تكمن في توجه الحشود الكبيرة في وقت واحد نحو الحرم المكي ما يسبب تزامناً كبيراً بين الحجيج قد يحدث أزمة جديدة واختناقات، لذلك مازلنا نؤكد ضرورة التوسع في موضوع فتاوى التيسير حفاظاً على أمن وسلامة الحجيج، ومن جانبهم يشكو المطوفون ورؤساء مكاتب شؤون الحجاج من الفتاوى التي تلزم الحجاج برأي فقهي واحد رغم وجود سعة في الأمر، وهو ما أشار إليه

10- سليمان بن فهد العودة، شرح بلوغ المرام (كتاب الحج)، ص 405.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

المشرف على إدارة المشاعر المقدسة في مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية المهندس محمد بأنه، إذ قال: الحاجة قائمة لفتاوى التيسير بسبب ازدياد أعداد الحجيج، متطرقاً لمسألة مهمة وهي جداول التفويج والأنظمة التي وضعتها وزارة الحج قد تتعارض مع فتوى طارئة من داعية لا يملك خلفية عن الأنظمة التي راعت رغبات ومذاهب الحجاج، ما يجعل الحاج يخرج عن هذه الأنظمة، وهو ما يشدد عليه رئيس مؤسسة مطوفي تركيا ومسلمي أوروبا وأمريكا وأستراليا طارق عنقاوي الذي يرى أن معظم حجاجهم من أتباع المذهب الحنفي الذي يرخص كثيراً من الأمور مثل المبيت في منى والرمي في أي وقت، بيد أن بعض الدعاة قد يشوش على الحجاج من خلال فتوى تخالف مذهبه وتتعارض مع التعليمات والأنظمة التي يسير عليها في تحركاته بالمشاعر، وبالتالي نرى أهمية وضرورة أن يقابل الفقيه المتغيرات والظروف بتخريجات شريطة مراعاة الأوضاع، وعدم تفويت أصول وأركان النسك فيمكن بعد ذلك أن يجعل فتواه سالكة مسالك ومقاصد الشرع، فالأمور التي تحمل السعة تجري عليها وتوسع فيها الأفهام ورجحان المصالح لتحقيق مقاصد الشريعة ومصالحة الحجاج والمعتمرين، وعليه فإن الناظر في القراءات الإفتائية على اختلاف عصور أهلها يدرك من خلالها ما من الله عليهم من سعة أفق ورؤى نحو وجوب تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والأعراف¹¹.

إن معادلة المقصد الكلي بالنص الجزئي مؤثرة في الفتوى على مدار الأزمنة، يقول ابن القيم في تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال: هذا فصل عظيم النفع جداً وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة، أوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه ما يُعلم أن الشريعة

11- نعيم تميم الحكيم، فتاوى تحرّم أعمالاً في النسك بالأمس تبيحها اليوم.. ومطالبات بتتبع الرخص فقه التيسير في الحج يغلق الباب في وجه دعاة الرأي الواحد، السبت 10 أغسطس 2019. <https://www.okaz.com.sa>

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

 Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به فإن الشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في أرضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم¹².

وتغير الزمان المشار إليه هو تغير أحوال الناس فالحجيج الذين كانوا يعدون بالآلاف أصبحوا يعدون بالملايين والأنفس القليلة التي كانت تموت في موسم الحج أصبحت تعد بالمئات، ومحل الشاهد منه أن الإبقاء على الأحكام الجزئية التي تخالف مقاصد الشريعة وتؤدي إلى مشقة وإعنات مخالف لروح الشريعة وغلط وأي مشقة أعظم من ذهاب الأنفس في الزحام والإثخان بالجروح والآلام ألا يستحق الأمر اجتهاداً؟ قال ابن عابدين في نفس المعنى: فكثير من الأحكام تختلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله أو لحدوث ضرورة أو فساد أهل الزمان بحيث لو بقي الحكم على ما كان عليه أولاً للزم منه المشقة والضرر بالناس ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف والتيسير ودفع الضرر والفساد لبقاء العالم على أتم نظام وأحسن أحكام، ولهذا ترى مشايخ المذاهب خالفوا ما نص عليه المجتهد في مواضع كثيرة بناها على ما كان في زمنه لعلمهم بأنه لو كان في زمانهم لقال بما قالوا به أخذاً من قواعد مذهبه برفع الحرج من الشارع في من خالف أفعاله في الحج بقوله: ” افعل ولا حرج ” دليل بملاحظة مقصد التيسير في الحج بالإضافة إلى كونه مقصداً عاماً في كل مناحي التشريع الإسلامي بالنصوص التي ذكرناها سلفاً إلا أنه تجدر الإشارة

12- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م، ج3،

.12

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

إلى قوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ)¹³ وأن الحج من أهم موروث من ملة أبينا إبراهيم¹⁴.

من أجل هذه المبادئ والمقاصد الدينية وجب النظر إليها لدعم إدارة الأزمات في الحج والعمرة، بالإضافة للمبادئ الأساسية في الإدارة للكارثة أو الأزمة التي سبق التطرق إليها وأساسها التخطيط والتنبؤ الجيد والعلمي بالأزمات وتدريب وتأهيل العاملين في هذا المرفق بشكل مناسب، وتشكيل فرق أزمة متى اقتضت الحاجة لذلك، وإيجاد استراتيجية مناسبة لكل أزمة وكذلك الاهتمام بعنصر الاتصالات نظراً لأهميتها والمنافع التي تقدمها في غدارة الأزمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

13- من سورة الحج : من الآية 78.

14- عبد الله بن بية ، مقدمة على كتاب أفعال ولا حرج للشيخ سليمان العودة ، ص32.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

المراجع

محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م.

عادل نمر الفريجات، إدارة الأزمات والكوارث، المعهد العالي للبحوث والدراسات الزلزالية، سوريا.
عبيد الله بن صلاح اللحياني، دور ومكانة إدارة الأزمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة، السجل العلمي لعام 1438هـ، الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

صالح بن حمد التويجري، الكوارث والأزمات: التخطيط، الاستعداد، الإدارة، المملكة العربية السعودية، دار العبيكان للنشر، 2018م.

فاطمة بنت الزويهري، إدارة الأزمات ودورها في أمن وسلامة وفد الله، ضمن الملتقى العلمي السادس عشر لأبحاث الحج والعمرة، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، جامعة أم القرى، 2016م.

سليمان بن فهد العودة، شرح بلوغ المرام، كتاب الحج.

نعيم تميم الحكيم، فتاوى تحريم أعمالاً في النسك بالأمس تبيحها اليوم.. ومطالبات بتتبع الرخص فقه التيسير في الحج يغلق الباب في وجه دعاة الرأي الواحد، كتب في السبت 10 أغسطس 2019. <https://www.okaz.com.sa> الاقتباس في الجمعة 11 سبتمبر 2020.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>

وكالة الأنباء السعودية، حج: اختتام ورشة عمل إدارة الكوارث والأزمات في موسم الحج كتب في
2018/08/07م موقع : <https://www.spa.gov.sa> الاقتباس في الجمعة 11
سبتمبر 2020.

عبد الله بن بية ، مقدمة على كتاب أفعال ولا حرج للشيخ سليمان العودة . الموقع الرسمي للشيخ
بن بية <http://binbayyah.net> الاقتباس في يوم الجمعة 11 سبتمبر 2020.

HARAMAIN: Jurnal Manajemen Bisnis

Vol. 01 No. 01 (2021) : 9-44

Available online at <http://jurnal.stebibama.ac.id/index.php/IMB/index>